ذكرت به ريّا وما كنت ناسيا ... فاذكر لكن لوعة تتضعف
ولما التقينا محرمين وسيرنا ... بلبيك ريّا والركاب تعسف
نظرت اليها والمطي كانما ... غوارب بها منها معاطس رعف
فقالت اما منكن من يعرف الفتى ... فقد رابني من طولها يتشوف
اراه اذا سرنا يسير حذاءنا ... وتوقف اخفاف المطي فيوقف
فقلت لتربيها ابلغاها فانني ... بها مستهام قالتا نتلطف
وقولا لها يا ام عمرو اليس ذا ... منىً والمنى في حقه ليس يخلف
تفاءلت في ان تبذلي طارف الوفا ... بان عن لي منك البنان المطرف
وفي عرفات ما يخبر انني ... بعارفة من عطف قلبك اشغف
واما دماء الهدي فهو هدى لنا ... يدوم ورأي في الهوى يتالف
وتقبيل ركن البيت اقبال دولة ... لنا وزمان بالمودة يعطف
فاوصلتا ما قلته فتبسمت ... وقالت احاديث العيافة زخرف
بعيشي لهو الحاضر كانه فتى ... على لفظه برد الكلام المفوف
فلا تأمنا ما استطعتما كيد نطقه ... وقولا استدل علينا اليوم اعنف
اذا كنت ترجو في منى الفوز بالمنى ... ففي الخيف من اعراضنا تتخوف
وقالت لا احرام ان وصالنا ... حرام وانا عن مرادك نصدف
وهذا وقوفي بالمحصب مخبر ... بان النوى بعد دياري تقذف
وحاذر نفاري ليلة النفر انه ... سريع فقل من بالعيافة اعرف
فلما رمتنا خليلي جمرة ... لكل لسان ذو غرارين مرهف
اما انه لولا الاغر المهفهف ... واشنف براق واحوى واوطف
لراجع مشتاق ونام مسهد ... وايقن مرتاب واقصر مدنف
وعاذلة في بذل ما ملكت يدي ... لراج رجاءي دون صحبي تعنف
تقول اذا افنيت مالك كله ... وحوججت من يعطيك قلت يوسف
اغر قضاعي يكاد نواله ... لكثرة ما يدعو الى الشكر يجحف
اذا نحن خلفنا مخايل ديمة ... وجدنا حيا معروفه ليس يخلف
سعى سعي الاملاك فحاز العلا ... فقادوا وافكروا اذ احق واقطف
ويقظان شاب البطش باللين والتقى ... بكفيه ما يرجى وما يتخوف
حسام على من ناصب الدين مصلت ... وستر على من راقب الله مغدف
يسايره جيشان راي وفيلق ... ويصحبه سيفان عزم ومرهف
مطل على من شاءه فكانما ... على حكمه صرف الردى يتصرف
رعى الله من يرعى حمى الدين عينه ... ويحمي حمى الاسلام والليل اعصف
ومن وعده في مسرح الجود مطلق ... وايعاده في ذمة الحلم موقف
ومن يضرب الاعداء جهرا فتنثني ... صناديدهم والبيض بالهام تقذف

رماهم بجيش ضعضع الارض ذبوه ... كان الروابي منه بالنيل تلتف
كان الوديات في رونق الضحى ... الا قم في ظلام من الال ترجف
يعود الدجى من بيضه وهو ابيض ... ويبدو الضحى من نقعه وهو اكلف
ويحجب نور الشمس النقع عنهم ... فتفعل الظبا في هامهم لا تكشف
لهم كل عام منك جاءوا فيلق ... تسايل عنهم بالعوالي وتحذف
اذا ما طووا كشحا على قرح ما بهم ... وملوا من الاكلام ان شاءت تقرف
فكم من اغم الوجه غاو تركته ... وهاديه من عثنونه الجيبة اكنف
هوى المعتصي للماضي بمهوله فانثنى ... صريعا تراه حبرا وهو اسقف
لعمري لقد عادت في اسطالنا ... رضاه وقد بليت ما الله يعرف
لطالما لبيتهم في الاهل حتى تركتهم ... فؤادي وفي الادمان حتى تحتفو
فيا نفقة الملك الذي الملك سهمه ... يراش لاكباد الاعادي ويرصف
هنيئا لك العيد الذي منك حسنه ... يروق ومن اوصافك الغر يوصف
بدا معلم الارجاء يزهى كانما ... على وطيه وشي العراق المسقف
اتى بعد حول زايرا عن تشوق ... وقد كان ذا طرف للقياك يطرف
فطوقته عزا وسقته به ... فلاح لنا وهو المحلى المشنف
وقابله بالسعد نجلك جعفر ... فنا الناس عيد بالمكين يتحف
فلا زلت تستجدي فتولي ترتجى ... فتكفي وتستدعي لخطب فتكشف

تمت القصيدة وكان لنفقة الدولة المذكور ولد يدعى تاج الدولة جعفر بن نفقة الدولة وكان اديبا شاعرا وله الابيات السائرة في غلامين على احدهما ثوب ديباج احمر وعلى الاخر ثوب ديباج اسود

ارى بدرين قد طلعا ... على غصنين في نسق
وفي ثوبين قد صبغا ... صباغ الخد والحدق
فهذا الشمس في شفق ... وهذا البدر في غسق

وكان عمله لهذه الابيات في سنة سبع وعشرين واربعماية ولما توجه المامون الى مصر وذلك في سنة سبع عشرة ومايتين دخلها لعشر خلون من المحرم وخرج منها في سلخ صفر من السنة كان معه القاضي يحيى فولاه قضاء مصر وحكم بها ثلاثة ايام ثم خرج مع المامون وعده ابن زولاق في جملة قضاة مصر لذلك وروي عن يحيى بن اكثم انه قال اختصم الي في الرصافة الجد الخامس يطلب ميراث ابن ابن ابن ابنه وكان عبد الصمد بن ابي عمرو المعذل بن غيلان بن البختري العبدي البصري الشاعر المشهور يكثر التردد الى القاضي يحيى المذكور ويغشى مجلسه وكان في بعض الاحيان لا يقدر على الوصول اليه الا بعد مشقة ومن ثم نفسها فانقطع عنه فلامه في ذلك فانشد

اكلفني اذلال نفسي لعزها ... وهان عليها ان اهان لتكرما
تقول سل المعروف يحيى بن اكثم ... فقلت سليه رب يحيى بن اكثما